



تحليل الدافعية التعليمية والكفاية الاتصالية لدى دارسي العربية بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

Achmad Yani¹, Siti Sara Binti Haji Ahmad², Rafidah Binti Abdullah³, Siti Shalihah⁴, Anis Malik Thoha⁵

^{1,2,3,5}Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam

⁴Universitas Islam Negeri Sultan Maulana Hasanuddin Banten, Indonesia

An Analysis of Learning Motivation and Communicative Competence among Arabic Language Learners at the Faculty of Usuluddin, Sultan Sharif Ali Islamic University

E-Mail Address

siti.shalihah@uinbanten.ac.id

*Corresponding Author

Abstract

This study evaluates the effectiveness of the “Communicative Arabic Language” course in enhancing students’ motivation and engagement in learning activities. It employs a descriptive, evaluative quantitative approach that integrates statistical analysis with an in-depth educational examination of behavioral and psychological factors associated with language learning. A purposive sample of twelve first-year students from the Faculty of Usuluddin at Sultan Sharif Ali Islamic University (UNISSA) was selected, as they represent learners actively engaged in studying Arabic as a foreign language. Data were collected through a closed-ended questionnaire developed based on established theories in educational psychology, including Self-Determination Theory, the Theory of Planned Behavior, and Self-Regulated Learning. The instrument’s validity was confirmed through expert review, and its reliability yielded a high Cronbach’s Alpha coefficient of 0.89. The findings indicate that 88.3% of participants demonstrated high motivation toward learning communicative Arabic, while 93.3% expressed positive attitudes and active classroom participation. Additionally, 91.7% showed strong commitment to completing assignments. These results reflect the course’s high instructional effectiveness in fostering learner motivation and meaningful engagement, aligning with contemporary learner-centered education that emphasizes active and meaningful learning experiences. The study recommends redesigning language curricula to strengthen intrinsic motivation and collaborative interaction, providing teacher training programs to support student-centered strategies, and adopting modern assessment tools to measure learner engagement and self-regulation in second or foreign language learning contexts.

Keywords

Communicative Arabic; student motivation; learner engagement; quantitative evaluation; student-centered learning.

المقدمة

يشهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها توسعاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، مدفوعاً بالحاجة المتزايدة إلى تعلمها لأغراض دينية وثقافية وأكاديمية. وفي هذا السياق، تُعد الكفاية الاتصالية من الأهداف الأساسية لتعلم اللغة، إذ تتمثل في قدرة المتعلم على استخدام اللغة بفاعلية وملاءمة في



مواقف التواصل الواقعية، وليس مجرد إتقان قواعدها النحوية. وتشمل هذه الكفاية عدة أبعاد، من أبرزها الكفاية النحوية، والتداولية، والاجتماعية الثقافية، والاستراتيجية. (Canale & Swain, 1980) ومع ذلك، يواجه متعلمو اللغة العربية في البيئات غير العربية تحديات متعددة في تنمية كفاياتهم الاتصالية، لا سيما بسبب محدودية فرص التفاعل اللغوي الطبيعي واستخدام اللغة في سياقات الحياة اليومية.

وتُعد الدافعية إلى التعلم من العوامل المهمة المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية، لما لها من دور في توجيه سلوك المتعلم، وتعزيز مشاركته، واستمراره في عملية التعلم. واستناداً إلى نظرية التحديد الذاتي (Self-Determination Theory)، يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من الدافعية، هما الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. (Deci & Ryan, 1985) وتشير الدافعية الداخلية إلى رغبة المتعلم في التعلم بدافع الاهتمام والمتعة وتحقيق الذات، في حين ترتبط الدافعية الخارجية بالعوامل المحيطة، مثل الحصول على الدرجات الأكاديمية، وتلبية التوقعات الاجتماعية، وتحقيق أهداف عملية أو أكاديمية. ومن ثم، فإن فهم طبيعة الدافعية لدى المتعلمين يُعد مدخلاً مهماً لتفسير سلوكهم التعليمي واستكشاف علاقتها بقدرتهم على استخدام اللغة في مواقف التواصل المختلفة.

وقد أكدت دراسات سابقة أهمية الدافعية في تعلم اللغة الثانية، وأبرزت دورها في تعزيز اندماج المتعلم ومشاركته في العملية التعليمية. (Gardner, 1985; Dörnyei, 2001) كما تناولت دراسات أخرى أهمية المدخل التواصل في تنمية الكفاية الاتصالية من خلال التركيز على استخدام اللغة في مواقف ذات معنى (Richards & Rodgers, 2014)، وأشارت إلى دور الدافعية في دعم تعلم اللغة وتطوير المهارات التواصلية. (Alrabai, 2016) وعلى الرغم من إسهام هذه الدراسات في توضيح أهمية الدافعية والكفاية الاتصالية، فإن الحاجة لا تزال قائمة إلى إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث العلاقة بين نوعي الدافعية والأبعاد المختلفة للكفاية الاتصالية، ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البيئات الملايوية والبروناوية. كما أن الجمع بين هذين المتغيرين في إطار تحليلي واحد من شأنه أن يتيح فهماً أكثر شمولاً للعلاقة بين دوافع التعلم وقدرة المتعلمين على التواصل باللغة العربية.

وفي ضوء ذلك، تتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها في محدودية الدراسات التي تحلل العلاقة بين الدافعية الداخلية والخارجية وأبعاد الكفاية الاتصالية في سياق تعليم اللغة العربية في بروناي دار السلام. وتنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تقديم تحليل تكاملي للعلاقة بين نوعي الدافعية والكفاية الاتصالية بأبعادها النحوية والتداولية والاجتماعية الثقافية والاستراتيجية، مع استكشاف مدى اختلاف العلاقة بين كل نوع من الدافعية وكل بُعد من أبعاد الكفاية الاتصالية. ومن شأن ذلك أن يساهم في توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بتعلم اللغة العربية في البيئات غير العربية، وأن يوفر أساساً علمياً يمكن الاستفادة منه في تطوير الممارسات التعليمية التي تراعي دوافع المتعلمين واحتياجاتهم التواصلية.

وبناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الدافعية إلى تعلم اللغة العربية، بنوعها الداخلية والخارجية، وأبعاد الكفاية الاتصالية لدى طلاب كلية أصول الدين بجامعة السلطان

الشريف علي الإسلامية (UNISSA) في بروناي دار السلام. وتسعى الدراسة إلى تحديد مستوى الدافعية الداخلية والخارجية لدى الطلاب، والكشف عن مستوى كفايتهم الاتصالية بأبعادها النحوية والتداولية والاجتماعية الثقافية والاستراتيجية، فضلاً عن تحليل طبيعة العلاقة بين كل نوع من الدافعية وكل بُعد من أبعاد الكفاية الاتصالية، وتحديد نوع الدافعية الأكثر ارتباطاً بهذه الكفاية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعميق فهم العلاقة بين دوافع تعلم اللغة العربية والقدرة على استخدامها في مواقف التواصل المختلفة، بما يدعم تطوير الممارسات التعليمية الملائمة لاحتياجات المتعلمين في البيئات غير العربية.

منهجية البحث

1. تصميم البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكمي ذي التصميم الوصفي الارتباطي (Descriptive Correlational Quantitative Design)، بهدف وصف مستوى الدافعية إلى تعلم اللغة العربية والكفاية الاتصالية لدى أفراد العينة، وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة دون إجراء أي تدخل تجريبي. ويُعد هذا التصميم مناسباً لدراسة الظواهر النفسية والسلوكية وتحليل العلاقات بين متغيراتها في سياقها الطبيعي (Creswell, 2014).

2. المشاركون

يتكوّن مجتمع الدراسة من 30 طالباً من طلاب السنة الأولى بكلية أصول الدين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) برونناي دار السلام، وقد اختيرت عينة قصدية مكوّنة من 12 طالباً وفقاً للمعايير الآتية: الالتحاق بمقرر «اللغة العربية الاتصالية»، وإتمام المقرر بنجاح، والانتظام في الحضور والمشاركة الصفية. وقد استند اختيار العينة إلى ارتباط خبرة المشاركين المباشرة بموضوع الدراسة وأهدافها، بما يتناسب مع طبيعة البحث التربوي الاستكشافي. (Etikan et al., 2016)

3. أداة البحث

استخدمت الدراسة استبانة مغلقة تتكوّن من 20 بنداً، موزعة بالتساوي على بُعدين رئيسيين، هما الدافعية الداخلية، التي تقيس الاهتمام بتعلم اللغة العربية والاستمتاع بعملية التعلم، والدافعية الخارجية والسلوكية، التي تتناول الالتزام بالأنشطة التعليمية والاستجابة للمتطلبات الأكاديمية. وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء لتحكيم بنودها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، كما بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) 0.89، وهو مؤشر على ارتفاع الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة وفقاً للمعايير الشائعة في البحوث التربوية والنفسية (Nunnally & Bernstein, 1994).

4. إجراءات جمع البيانات

جُمعت البيانات من خلال توزيع الاستبانة على أفراد العينة بعد الانتهاء من تدريس مقرر «اللغة العربية الاتصالية». وقد جرى توزيع الاستبانة في بيئة صفية رسمية بهدف تيسير عملية جمع البيانات وضمان وضوح التعليمات للمشاركين. ثم جُمعت الاستجابات تمهيداً لترميزها وإدخالها في برنامج التحليل الإحصائي.

5. تحليل البيانات

حُلّلت البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، الإصدار 26، من خلال التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية المرجحة، إلى جانب التحليل التفسيري لنتائج الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة. ولتفسير مستويات الدافعية، اعتمد التصنيف الآتي: المستوى المرتفع إذا بلغت النسبة المئوية 80% فأكثر، والمستوى المتوسط إذا تراوحت بين 60% و79%، والمستوى المنخفض إذا كانت أقل من 60%، استناداً إلى التصنيف الإجرائي المعتمد في الدراسة بالاسترشاد بمرجع Best & Kahn (2006).

نتائج البحث ومناقشتها

مستوى الدافعية إلى تعلم اللغة العربية

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الدافعية إلى تعلم اللغة العربية لدى أفراد العينة، كما يتضح من المؤشرات الواردة في الجدول الآتي.

الجدول 1. مستوى الدافعية والاتجاهات والتفاعل والالتزام لدى الطلاب

المستوى	النسبة المئوية	المؤشر
مرتفع	88.3%	الدافعية نحو التعلم
مرتفع	93.3%	الاتجاهات الإيجابية نحو المقرر
مرتفع	93.3%	المشاركة في الأنشطة الصفية
مرتفع	91.7%	إنجاز الواجبات

يتضح من الجدول أن جميع المؤشرات سجلت مستويات مرتفعة؛ إذ بلغت نسبة الاتجاهات الإيجابية نحو المقرر والمشاركة في الأنشطة الصفية 93.3% لكل منهما، تليهما نسبة الالتزام بإنجاز الواجبات التي بلغت 91.7%، في حين بلغت نسبة الدافعية نحو التعلم 88.3%. وتشير هذه النتائج إلى أن الطلاب أظهروا اتجاهات إيجابية نحو مقرر اللغة العربية الاتصالية، إلى جانب مستوى مرتفع من المشاركة الصفية والالتزام بالمهام التعليمية.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التحديد الذاتي التي تؤكد أهمية الدافعية في توجيه سلوك المتعلم وتعزيز مشاركته في عملية التعلم (Deci & Ryan, 1985). كما يمكن الاستفادة من نظرية السلوك المخطط في تفسير العلاقة بين الاتجاهات الإيجابية والنية السلوكية، إذ تُعد الاتجاهات أحد العوامل

المرتبطة بتكوين النية وتوجيه السلوك (Ajzen, 1991) وفي هذا السياق، قد تعكس النسب المرتفعة للاتجاهات الإيجابية والمشاركة الصفية توافر ظروف تعليمية تساعد الطلاب على التفاعل مع المقرر والاستمرار في أداء المهام المطلوبة.

أما ارتفاع نسبة المشاركة في الأنشطة الصفية، فيمكن مناقشته في ضوء أهمية الأنشطة التواصلية في تعليم اللغات، حيث يتيح التعلم القائم على التفاعل فرصاً لاستخدام اللغة في سياقات ذات معنى، بدلاً من الاقتصار على دراسة القواعد بصورة نظرية (Richards & Rodgers, 2014). كذلك، فإن ارتفاع نسبة إنجاز الواجبات قد يشير إلى وجود درجة جيدة من الالتزام بالتعلم، وهو ما يمكن ربطه بمفهوم التعلم المنظم ذاتياً الذي يبرز دور المتعلم في تنظيم أنشطته التعليمية ومتابعة تقدمه (Zimmerman, 2000) ومع ذلك، ينبغي تفسير هذه المؤشرات في حدود البيانات المتاحة؛ فارتفاع نسب المشاركة والالتزام لا يثبت وحده تحقق الكفاية الاتصالية أو تطورها، وإنما يوضح طبيعة استجابات الطلاب تجاه التعلم والأنشطة التعليمية. كما أن تحديد ما إذا كانت هذه النتائج تعكس الدافعية الداخلية أو الخارجية على نحو منفصل يتطلب عرض النتائج الخاصة بكل بُعد من أبعاد الدافعية بصورة مستقلة.

العلاقة بين الدافعية والكفاية الاتصالية

لتحليل العلاقة بين الدافعية إلى تعلم اللغة العربية والكفاية الاتصالية لدى الطلاب، استُخدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) لتحديد اتجاه العلاقة وقوتها. وأظهرت النتائج، وفقاً للقيم الإحصائية المقدمة، وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين المتغيرين، إذ بلغ معامل الارتباط $(r = 0.78)$ ، عند مستوى دلالة إحصائية $(p < 0.01)$.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة طردية بين الدافعية والكفاية الاتصالية؛ فكلما ارتفعت درجات الدافعية لدى الطلاب، ارتبط ذلك بارتفاع درجات الكفاية الاتصالية لديهم. ويمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء ما طرحه Gardner (1985) بشأن أهمية الدافعية في تعلم اللغة الثانية، وكذلك ما أشار إليه Dörnyei (2001) حول دور العوامل الدافعية في توجيه الجهد التعليمي واستمراره. فمن المحتمل أن يكون الطلاب الأكثر دافعية أكثر استعداداً للمشاركة في الأنشطة اللغوية، وممارسة اللغة، والاستفادة من فرص التواصل المتاحة في البيئة التعليمية.

وتكتسب هذه النتيجة أهمية خاصة في سياق تعليم اللغة العربية في البيئات غير الناطقة بها، حيث قد تكون فرص استخدام اللغة في الحياة اليومية محدودة نسبياً. وفي مثل هذا السياق، يمكن أن تسهم الدافعية في تشجيع المتعلمين على الاستفادة من الفرص المتاحة للممارسة والتفاعل داخل الصف. ومع ذلك، فإن معامل الارتباط لا يثبت أن الدافعية تؤدي مباشرة إلى ارتفاع الكفاية الاتصالية؛ إذ قد تتأثر العلاقة بعوامل أخرى، مثل مستوى الكفاءة اللغوية السابق، وطبيعة الأنشطة التعليمية، وفرص استخدام اللغة خارج الصف.

كما أن النتيجة الإجمالية للعلاقة بين الدافعية والكفاية الاتصالية لا تكفي وحدها لتحديد طبيعة العلاقة بين الدافعية الداخلية والخارجية وكل بُعد من أبعاد الكفاية الاتصالية على حدة. ويتطلب ذلك إجراء تحليلات منفصلة تتناول نوعي الدافعية والأبعاد النحوية والتداولية والاجتماعية الثقافية والاستراتيجية، إذا كانت هذه الأبعاد مقاسة بالفعل ضمن أدوات الدراسة.

تحليل الانحدار الخطي

لاستكشاف القدرة التنبؤية للدافعية في تفسير التباين في الكفاية الاتصالية، أُجري تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression)، وفقاً للنتائج الإحصائية المقدمة. وأظهرت النتائج أن معامل التحديد بلغ ($R^2 = 0.61$)، في حين بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري ($\beta = 0.78$)، عند مستوى دلالة إحصائية ($p < 0.01$).

وتشير قيمة معامل التحديد إلى أن الدافعية تفسر نحو 61% من التباين في درجات الكفاية الاتصالية داخل العينة المدروسة، وفقاً للنموذج الإحصائي المستخدم، بينما ترتبط النسبة المتبقية بعوامل أخرى لم يتناولها النموذج أو بالتباين غير المفسر. كما تشير قيمة معامل الانحدار المعياري الموجبة إلى أن ارتفاع درجات الدافعية يرتبط بارتفاع درجات الكفاية الاتصالية، وهو ما يتسق مع نتيجة تحليل الارتباط. وتدعم هذه النتائج أهمية دراسة الدافعية بوصفها أحد المتغيرات المرتبطة بالأداء اللغوي التواصلية. ومع ذلك، لا ينبغي تفسير معامل الانحدار على أنه دليل قاطع على وجود تأثير سببي للدافعية في تنمية الكفاية الاتصالية؛ فالتصميم الوصفي الارتباطي لا يسمح وحده بإثبات السببية. كذلك، فإن ارتفاع قيمة معامل التحديد في عينة صغيرة نسبياً، تتكون من 12 طالباً، يستدعي الحذر عند تفسير النتائج وتعميمها على مجتمعات أوسع.

ومن الناحية الإحصائية، تتوافق قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.61$) تقريباً مع مربع معامل الارتباط ($r = 0.78$)، إذ إن مربع القيمة الأخيرة يساوي 0.6084. وهذا التقارب متوقع في نموذج الانحدار الخطي البسيط الذي يتضمن متغيراً تنبؤياً واحداً، شريطة أن يكون التحليلان قد أُجريا على البيانات نفسها وباستخدام المتغيرات نفسها. ومع ذلك، ينبغي التحقق من القيم الواردة في مخرجات برنامج SPSS، بما في ذلك معامل التحديد ومعامل الانحدار ومستوى الدلالة، قبل اعتمادها في الصيغة النهائية للبحث.

الدلالات التربوية للنتائج

تقدم النتائج الحالية مؤشرات يمكن الاستفادة منها في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في السياقات التي تكون فيها فرص استخدام اللغة خارج الصف محدودة. فارتفاع مؤشرات الاتجاهات الإيجابية والمشاركة الصفية والالتزام بالواجبات يشير إلى أهمية تهيئة بيئة تعليمية تشجع الطلاب على المشاركة الفاعلة، وتوفر أنشطة تواصلية مرتبطة بمواقف واقعية. ويمكن أن تشمل هذه

الأنشطة الحوار الثنائي، وتمثيل الأدوار، والمناقشات الجماعية، وحل المشكلات باستخدام اللغة العربية، بما يتيح للمتعلمين توظيف معارفهم اللغوية في سياقات تواصلية متنوعة. كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم أنشطة تراعي اختلاف دوافع المتعلمين؛ فمن المناسب تعزيز الاهتمام الذاتي باللغة من خلال موضوعات قريبة من اهتمامات الطلاب، وتوفير فرص للاختيار والمبادرة، وتقديم تغذية راجعة واضحة وأهداف تعليمية قابلة للتحقيق. وفي الوقت نفسه، يمكن توظيف المتطلبات الأكاديمية والتقويم بوصفهما عنصرين داعمين للتعلم، دون أن يصبح الدافع الوحيد للمشاركة. ومع ذلك، تمثل هذه المقترحات دلالات تربوية مستنبطة من الإطار النظري والنتائج الوصفية، ولا ينبغي اعتبارها تدخلات ثبتت فاعليتها تجريبياً من خلال هذه الدراسة.

حدود تفسير النتائج

ينبغي تفسير نتائج الدراسة في ضوء عدد من الحدود المنهجية. أولاً، اقتصرت العينة على 12 طالباً من أصل مجتمع مكون من 30 طالباً في السنة الأولى بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وقد اختيروا بطريقة قصدية وفق معايير محددة. وعلى الرغم من ملاءمة هذا الاختيار للسياق الاستكشافي للدراسة، فإن صغر حجم العينة وطريقة اختيارها يحدان من إمكانية تعميم النتائج على طلاب الجامعة الآخرين أو على متعلمي اللغة العربية في بروناي دار السلام عموماً.

ثانياً، يعتمد التصميم الوصفي الارتباطي على تحليل العلاقات بين المتغيرات دون تدخل تجريبي، ولذلك لا يمكن الجزم بأن الدافعية هي السبب المباشر في ارتفاع الكفاية الاتصالية. فقد تتأثر العلاقة بعوامل أخرى لم تشملها الدراسة، مثل المستوى اللغوي السابق، والخبرة التعليمية، وعدد ساعات التعرض للغة العربية، وطبيعة الممارسات التدريسية. ومن ثم، ينبغي استخدام مصطلحات مثل «العلاقة» و«الارتباط» و«القدرة التنبؤية» وفقاً لما تسمح به البيانات والتصميم البحثي، مع تجنب الاستنتاجات السببية غير المدعومة.

ثالثاً، إذا كانت الاستبانة المستخدمة تتضمن بنوداً لقياس الدافعية الداخلية والخارجية فقط، فإن نتائجها لا تكفي وحدها للحكم على مستوى الكفاية الاتصالية أو تحليل العلاقة بين المتغيرين. ويتطلب ذلك استخدام أداة مستقلة لقياس الكفاية الاتصالية بأبعادها المختلفة، والتحقق من صدق الأدوات وثباتها، ومراجعة المخرجات الأصلية لبرنامج SPSS قبل اعتماد معاملات الارتباط والانحدار في التقرير النهائي.

وبناءً على هذه الحدود، ينبغي توخي الحذر في تعميم النتائج أو تفسيرها تفسيراً سببياً. كما يُستحسن إجراء دراسات لاحقة على عينات أكبر وأكثر تنوعاً، مع تحليل العلاقة بين الدافعية الداخلية والخارجية وكل بُعد من أبعاد الكفاية الاتصالية على حدة، بما يساعد على تحديد أنماط العلاقة بصورة أكثر دقة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن أفراد العينة أظهروا مستوى مرتفعاً من الدافعية نحو تعلم اللغة العربية، إلى جانب اتجاهات إيجابية نحو المقرر، ومشاركة فعّالة في الأنشطة الصفية، والتزام بإنجاز الواجبات. فقد بلغت نسبة الدافعية نحو التعلم 88.3%، في حين بلغت نسبة الاتجاهات الإيجابية والمشاركة في الأنشطة الصفية 93.3% لكل منهما، وبلغت نسبة الالتزام بإنجاز الواجبات 91.7%. وتشير هذه النتائج إلى توافر مؤشرات إيجابية على اهتمام الطلاب بتعلم اللغة العربية ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية. كما تبرز أهمية مراعاة الجوانب النفسية والتربوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في السياق البروناوي.

وأظهرت النتائج الإحصائية المقدمة وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين الدافعية والكفاية الاتصالية، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون ($r = 0.78$)، في حين بلغ معامل التحديد في تحليل الانحدار الخطي البسيط ($R^2 = 0.61$). وإذا تأكدت هذه القيم من مخرجات التحليل الإحصائي، فإنها تشير إلى وجود ارتباط بين ارتفاع مستوى الدافعية وارتفاع درجات الكفاية الاتصالية لدى أفراد العينة، كما توضح أن النموذج الإحصائي يفسر نسبة من التباين في درجات الكفاية الاتصالية. ومع ذلك، ينبغي تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة المنهج الوصفي الارتباطي، الذي لا يسمح بإثبات علاقة سببية مباشرة بين المتغيرين. كما أن تحديد نوع الدافعية الأكثر ارتباطاً بالكفاية الاتصالية، ولا سيما الدافعية الداخلية، أو تحديد مدى ارتباط الدافعية بأبعاد الكفاية الاتصالية المختلفة، وهي الأبعاد النحوية والتداولية والاجتماعية الثقافية والاستراتيجية، يتطلب تحليلات تفصيلية وبيانات مستقلة لكل متغير وبعده.

وتتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في إبراز العلاقة بين الدافعية التعليمية والكفاية الاتصالية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتقديم بيانات من سياق تعليمي غير عربي، وهو السياق البروناوي. كما تسلط النتائج الضوء على أهمية التكامل بين الجوانب النفسية والمهارات اللغوية في تصميم الممارسات التعليمية التي تتمحور حول المتعلم وتوفر له فرصاً للتفاعل والتواصل باللغة العربية. ومن الناحية التطبيقية، يمكن الاستفادة من هذه النتائج في تطوير الأنشطة والممارسات التدريسية التي تراعي اهتمامات المتعلمين، وتشجع المبادرة والاستقلالية، وتدعم المشاركة الصفية من خلال الحوار والمناقشات الجماعية وتمثيل الأدوار والمهام التواصلية المرتبطة بمواقف الحياة الواقعية. ومن المفيد أيضاً أن يحرص المعلمون على تقديم تغذية راجعة بناءة تساعد المتعلمين على متابعة تقدمهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

وفي ضوء النتائج وحدود الدراسة، توصي الدراسة بتعزيز الأنشطة التواصلية في تعليم اللغة العربية، وتنويع أساليب التدريس بما يدعم اهتمام المتعلمين ومشاركتهم الفعّالة، مع الاهتمام بتنمية الدافعية الداخلية والخارجية دون إغفال الفروق الفردية بينهم. كما توصي بإجراء دراسات لاحقة على عينات أكبر وأكثر تنوعاً، واستخدام أدوات قياس مستقلة وموثوقة للدافعية والكفاية الاتصالية، بما يتيح فحص العلاقة بين المتغيرين بصورة أكثر دقة. ويُقترح كذلك تحليل العلاقة بين الدافعية الداخلية والخارجية

وكل بُعد من أبعاد الكفاية الاتصالية على حدة، والاستعانة بالمناهج المختلطة التي تجمع بين البيانات الكمية والنوعية لفهم تجارب المتعلمين ودوافعهم بصورة أعمق. ويمكن أن تتناول البحوث المستقبلية أيضاً متغيرات أخرى، مثل القلق اللغوي، والبيئة الصفية، واستراتيجيات التعلم الذاتي، مع إمكانية توظيف الدراسات الطولية أو التجريبية لتقديم أدلة أكثر وضوحاً حول العوامل المرتبطة بتطور الأداء التواصل بالغة العربية. وبذلك، يمكن أن تسهم هذه الجهود في بناء ممارسات تعليمية أكثر استجابة لاحتياجات متعلمي اللغة العربية في البيئات غير الناطقة بها.

المراجع

- Ajzen, I. (2000). Nature and operation of attitudes. *Annual Review of Psychology*, 52, 665–688.
- Best, J. W., & Kahn, J. V. (2006). *Research in education* (10th ed., p. 389). Boston, MA: Pearson Education.
- Canale, M., & Swain, M. (1980). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. *Applied Linguistics*, 1(1), 1–47.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed., pp. 155–159). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior* (pp. 32–35). New York, NY: Springer.
- Dörnyei, Z. (2001). *Motivational strategies in the language classroom*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American Journal of Theoretical and Applied Statistics*, 5(1), 1–4.
- Fraenkel, J. R., Wallen, N. E., & Hyun, H. H. (2012). *How to design and evaluate research in education* (8th ed., pp. 390–392). New York, NY: McGraw-Hill.
- Gardner, R. C. (1985). *Social psychology and second language learning: The role of attitudes and motivation* (pp. 10–15). London, UK: Edward Arnold.
- McMillan, J. H., & Schumacher, S. (2010). *Research in education: Evidence-based inquiry* (7th ed., pp. 149–150). Boston, MA: Pearson.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). *Psychometric theory* (3rd ed., p. 265). New York, NY: McGraw-Hill.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). *Approaches and methods in language teaching* (3rd ed., pp. 94–96). Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Zimmerman, B. J. (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. *Theory into Practice*, 41(2), 64–70.

